متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية

إعداد

د/ غاده بنت عبدالرحمن الجاسر

دكتوراه في الإدارة التربوية التخطيط، جامعة أم القرى،
المملكة العربية السعودية

متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية

غادة بنت عبدالرحمن الجاسر

دكتوراه في الإدارة التربوية التخطيط، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

البريد الالكتروني: Galjasir@hotmail.com

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، ولتحقيق أهداف الدراسة أُستخدم المنهج الوصفي، واستخدم منه: الوصفي المسحي، والوصفي الارتباطي، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، طُبقت على جميع أفراد مجتمع الدراسة البالغ عددهم (230) عضو هيئة التدريس ممن لديهم خبرة ويدرّسون بأسلوب التعليم عن بُعد، بكل من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد (التنظيمية، البشرية، التقنية) كانت متوسطة بكل من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول تقديرهم لدرجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد تبعاً لمتغير الجامعة، وكانت الفروق لصالح جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغيري الدرجة العلمية، والخبرة في مجال التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد، وأوصت الدراسة بضرورة تبني الجامعات اهداف استراتيجية واقعية لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد والعمل على تحقيقها من أجل تقليص الفجوة الحالية بين مستوى أداء الجامعات السعودية ومستوى أداء الجامعات العالمية.

الكلمات المفتاحية: متطلبات، تدويل التعليم، التعليم الجامعي، التعليم عن بُعد.

Requirements of Internationalizing Distant University Education from the Viewpoints of Staff Members in the Saudi Universities

Gada Abdulrahman Aljasir
Educational Administration and Planning, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
Email: Galjasir@hotmail.com

Abstract:

The present study aimed to identify the requirements of internationalizing distant university education from the teaching staff members viewpoints in Saudi Universities. To achieve the goals, the study adopted the descriptive Method (Surveying Descriptive, and Correlative Descriptive). Furthermore, a questionnaire was developed as an instrument for collecting the study data and administered to all the study community (totaling 230 staff members) who previously experienced, and currently teach students via distant learning, at both the Islamic University in Madinah and Al-Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University in Riyadh. The results of the research revealed the availability of the organizational, human resources, and technical requirements of internationalizing distant university education fairly exists in both the Islamic University in Madinah and Al-Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University in Riyadh. Furthermore, there were statistically significant differences among the mean response of the study participants about their estimation of the availability of the requirements of internationalizing distant university education in the light of the university's variable. There were statistically significant differences in favor of Al-Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University in Riyadh. Whereas there were no statistically significant differences in terms of both the variables of the educational degree and the experience in distant electronic learning. The study recommended that the Saudi universities need strategic objectives for internationalizing distant university education and endeavor to achieve them so as to make the gap between the level of their performance and other world universities narrower.

Keywords: requirements, internationalization of education, university education, distant learning.

المقدمة:

تسعى العديد من الجامعات إلى مواكبة التطور في تقنية المعلومات والاتصالات والتعليم عن بُعد، فهناك بعدًا عميقًا وواسعًا بين استخدام تقنية المعلومات والاتصالات والاستفادة منها لتحسين الجودة، حيث أحدث الانترنت ثورة حقيقية في إيصال المعرفة، وإتاحة سبل التعاون الأكاديمي والبحث المشترك، وقد انتشرت الدوريات العلمية الإلكترونية على نطاق واسع، فيم تحول الناشرون التقليديون للكتب والدوريات العلمية إلى شبكة الانترنت لتوزيع منشوراتهم، هذا وقد اكتسبت حركة المصادر التعليمية المفتوحة زخمًا كبيرًا؛ مما وفر الوصول السريع إلى المقررات والمناهج الدراسية وطرق التدريس غير المتوفرة سابقًا (فيليب جي وآخرون، 2009: 9).

ومع الانتشار الكبير للتكنولوجيا الحديثة والتطورات السريعة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تخطت بُعدي الزمان والمكان، وأصبح لها تأثير واسع النطاق على جميع المجالات، وجعلت من العالم المترامي الأطراف قرية واحدة صغيرة، أثرت هذه التكنولوجيا تأثيرًا مباشرًا على التعليم الجامعي، فلم يعد حكرًا على دولة ما، ولم يعد معزولًا عن الساحة الدولية، بل أصبح يتصف بصفة العالمية (النجار، 2002: 73)؛ مما أدى إلى زيادة الارتباط بين مجتمع المعرفة العالمي؛ ولمواكبة التطور المعرفي لا بد من الاتصال على المستوى الدولي، واستجابة لذلك فإن الجامعات الرائدة تسعى للعمل في إطار بيئة عالمية تتسم بالتنافس المكثف في مجال التعاون الدولي (البنك الدولي، 2010: 196).

وبناء على ما تقدم فإن الجامعات اليوم تشهد تغيرات كبيرة من أبرزها تقديم الخدمات والبرامج التعليمية عبر الحدود مما يضفي على الجامعة ميزة تنافسية تمكنها من الوصول إلى التميّز والريادة بين الجامعات المحلية والدولية من خلال الوصول للطلاب في مختلف دول العالم دون تحملهم عناء السفر والإقامة في الدولة مقدمة الخدمة.

مشكلة الدراسة:

نظراً لأهمية تدويل التعليم الجامعي وإقبال شريحة من الطلاب الدوليين للدراسة بالجامعات السعودية على الرغم من تعدد الصعوبات والمشكلات التي قد تواجههم، وحرصاً على زيادة هذه الأعداد وتخطي أي صعوبات أو مشكلات قد تعوق التحاقهم بالجامعات السعودية أو تؤثر سلباً على مسيرتهم التعليمية، فقد أوصت دراسة الكيرعاني (1430هـ) بتضمين مؤسسات التعليم الجامعي للبُعد الدولي في جميع هياكلها ومناشطها مع ضرورة تجديد أنماط التعليم الجامعي كنمط الجامعة الالكترونية، والتعلم من خلال الشبكة العنكبوتية، والتعلّم غير المتزامن، والتعليم عن بُعد، والخروج به عن حدود المحلية والاستفادة منه كوسيلة لجذب الطلاب الدوليين، كما أوصت دراسة العامري (1433هـ) على ضرورة مواكبة نظم التعليم العالي في الجامعات السعودية للمستجدات والمتغيرات التكنولوجية والتنظيمية في بيئة التعليم العالي العالمي وذلك بالاتجاه نحو تطبيقات التعليم الالكتروني كأسلوب جديد لتدويل التعليم الجامعي، وكان من نتائج دراسة فرنكين وآخرون(Frencken, et al, 2006) أن التعليم الإلكتروني أداة مهمة لتدويل التعليم وهي ما زالت تنقص العديد من المؤسسات التعليمية التي تتبنى مفهوم تدويل التعليم، وأيدت ذلك نتائج دراسة عبدالعزيز (2015) التي أكدت أن على مؤسسات التعليم الجامعي الاستفادة من مزايا وإمكانات التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصالات في تدويل برامج الجامعات، ومن مقترحات دراسة العنزي والدويش (2015) لتدويل التعليم في الجامعات السعودية: الاستفادة من تقنيات التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد لتدويل التعليم في الجامعات السعودية، وأضافت دراسة ميهايلوفا

(Mihhailova, 2007) إلى قدرة الجامعات على تدويل التعليم العالي من خلال استخدام التعلم الإلكتروني وأنه وسيلة مناسبة للوصول إلى شريحة جديدة من المتعلمين (الطلاب الدوليين)، خصوصًا مع وجود اقبال كبير من الطلاب للتعلم من خلال الانترنت بحسب ما توصلت له دراسة (الفريح (1430هـ) ولأهميته في تعزيز التعاون الثقافي والسياسي والاقتصادي مع المجتمعات والثقافات الأخرى دراسة ماكوفيك (Makovec, 2016).

وحيث إن تدويل التعليم الجامعي عن بُعد يعد جديداً على الجامعات السعودية التي تسعى إلى بذل الجهود للارتقاء بنوعية التعليم وجودته في جميع مؤسساته بالمملكة، من خلال زيادة الكفاءة الداخلية والخارجية للجامعات، تحسين جودة التعليم، تطبيق النظم الإدارية الحديثة، التوظيف الأمثل لتقنية المعلومات والاتصالات، تطوير أوجه التعاون والتنسيق مع المؤسسات العلمية في الداخل والخارج (وزارة الاقتصاد والتخطيط، 1431-1436هـ: 382، 386) وتحقيقاً لذلك، ولقلة وجود دراسات سابقة حول موضوع الدراسة – على حد علم الباحثة - فإنه من الجدير الاهتمام بدراسة تدويل التعليم الجامعي السعودي كأحد مداخل تطوير الجامعات واكتسابها ميزة تنافسية ليس على المستوى المحلي أو العربي فحسب، بل على المستوى العالمي، أملًا في الوصول إلى نتائج تخدم المجتمع المحلي والدولي على حد سواء كون المعرفة عالمية الطابع.

وعليه فإن الدراسة الحالية تهدف إلى تحديد متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية.

أسئلة الدراسة:

1- ما واقع تدويل التعليم الجامعي في الجامعات السعودية؟
2- ما درجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد (التنظيمية، البشرية، التقنية) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض؟
3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول درجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد تعزى إلى متغير (الجامعة، الدرجة العلمية، الخبرة في مجال التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد)؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

1- التعرف على واقع لتدويل التعليم الجامعي في الجامعات السعودية.
2- التعرف على درجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد (التنظيمية، البشرية، التقنية) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
3- الكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول درجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد تعزى إلى متغير (الجامعة، الدرجة العلمية، الخبرة في مجال التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد).

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من حيوية موضوعها المواكب لتوجه الجامعات السعودية لتحقيق معايير ذات مستوى عالمي، والدخول في مجال التنافسية العالمية، والوصول إلى مراكز متقدمة في تصنيف الجامعات العالمية، ومواكبة الثورة التقنية في مجال التعليم ومن أبرزها التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد؛ الأمر الذي يتطلب العمل على إضفاء البعد الدولي لخططها وأهدافها وبرامجها من خلال تطبيق استراتيجيات تدويل فعالة للتعليم الجامعي تتخطى الحدود المكانية والزمانية؛ وهذا يستدعي أن تواكب جامعات المملكة العربية السعودية هذا التوجه كدولة رؤيتها المستقبلية أن ينافس التعليم الجامعي على الريادة (وزارة الاقتصاد والتخطيط، 1431-1436هـ: 386) وتتلخص أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية:

- حداثة المجال الذي تتناوله الدراسة الحالية حيث إن تدويل التعليم الجامعي عن بُعد لم تتم ترجمته بصورة إجراءات تنفيذية خصوصاً على المستوى المحلي والإقليمي.
- تأتي الدراسة الحالية استجابة لتوجهات المعرض والمؤتمر الدولي للتعليم العالي في دورته السادسة تحت عنوان: (جامعة القرن الحادي والعشرين) الذي عُقد في جمادى الآخرة 1436هـ بالرياض، حيث استشرف وزير التعليم مستقبل الجامعات بقوله: "لا أستبعد أن يكون بمقدور طلاب أي دولة أن يزاملوا طلاب دولة أخرى في أي مكان في العالم" (وزارة التعليم، 1436هـ: 2).
- تعمل الدراسة الحالية لتحقيق أحد أهداف عمادة التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد بالجامعة الإسلامية وهو " توفير فرص الدراسة في الجامعة لأبناء المسلمين من شتى أنحاء العالم دون تحمل عناء السفر والاغتراب" (الجامعة الإسلامية، 1438هـ).
- تعمل الدراسة الحالية على تحقيق أحد أهداف عمادة التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والتي تنص على: "إتاحة فرص التعلم محلياً وعربياً وعالمياً وزيادة عدد الملتحقين ببرامج التعليم عن بُعد"، وذلك من خلال تبني العديد من المهام، من أبرزها "إتاحة المجال للراغبين من جميع أنحاء العالم في إكمال تعليمهم الجامعي عن طريق التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد" (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1438هـ).
- تأتي الدراسة الحالية استجابة لأهداف التعليم العالي في خطة التنمية التاسعة ومن أهمها "إحداث تعاون فيما بين مؤسسات التعليم العالي بالمملكة والجامعات والهيئات العلمية بالخارج في مجالات تبادل أعضاء هيئة التدريس والمنح الطلابية وجميع المجالات ذات العلاقة (وزارة الاقتصاد والتخطيط، 1431-1436هـ: 390).

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على تحديد درجة توافر المتطلبات (التنظيمية، البشرية، التقنية) اللازمة لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية.
- الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة على كل من: 1- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 2- جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وذلك لتوجه أهداف عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد بالجامعتين لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد، إضافة إلى خبرة الجامعتين في تطبيق أسلوب التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد محلياً.

- الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الصيفي للعام الجامعي 1438/1437هـ، وبداية الفصل الجامعي الأول من العام الدراسي 1439/1438هـ.
- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة الحالية على أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، الذين لديهم خبرة ويدرّسون بأسلوب التعليم عن بُعد.

مصطلحات الدراسة:

تدويل التعليم الجامعي عن بُعد:

عرف ميهالوفا (Mihhailova, 2007: 271) تدويل التعليم الجامعي عن بُعد بأنه: "إضفاء البعد الدولي على البرامج الدراسية المقدمة باستخدام مجموعة واسعة من التطبيقات الالكترونية ويشمل ذلك التعلم القائم على الحاسب والتعلم عبر الإنترنت والفصول الافتراضية".

التعريف الاجرائي لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد: تقديم البرامج التعليمية الجامعية عن بُعد؛ للطلاب الدوليين المقيمين خارج المملكة العربية السعودية وداخلها، من خلال (تطوير الجوانب التنظيمية وتوفير المتطلبات البشرية، وباستخدام تقنيات الاتصال الحديثة كالإنترنت وتطبيقات الحاسب الآلي).

الإطار النظري:

مفهوم تدويل التعليم الجامعي عن بُعد (Internationalization of University Education by Distance Learning):

أشار تقرير اليونسكو إلى أن تدويل التعليم الجامعي عن بُعد ظاهرة إيجابية يسرتها تكنولوجيا المعلومات والاتصال عن بُعد، وبصفة خاصة في مجال توسيع مفهوم الحراك الأكاديمي؛ ليتعدى الحراك التقليدي للطلاب والأكاديميين والباحثين إلى الحراك الافتراضي للمؤسسات ومراكز التميز (أفضل المعلمين، أكثر القواعد العلمية اكتمالًا، وأحدث التجارب إلخ...)؛ لتصبح في متناول كل من الطلاب والأكاديميين والباحثين أينما كانوا" (UNESCO, 1995: 19)، وعرفه الدهشان (2007: 14) بأنه: "تلك العملية التعليمية التي تعتمد على الانترنت في توصيل المعلومات للدارسين في أماكن إقامتهم، وتقديم الدعم التعليمي، بالإضافة إلى استخدام نفس التكنولوجيا للأنشطة الأساسية مثل الإدارة: كالتسويق وتسجيل الطلاب، ودفع المصروفات الخ...، والإنتاج والتوزيع والتطوير للمواد التعليمية، وإلقاء المحاضرات والتعليم، وتقديم النصح أو الاستشارة المهنية، وتقييم الطلاب والامتحانات"، وأكدت ذلك جامعة الملك عبدالعزيز (2010: 28) في مفهومها لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد فعرفته بأنه: "توفير الخدمة التعليمية لدول أخرى عبر الحدود، من خلال عدة أساليب مثل: التعليم عن بُعد، التعلم الإلكتروني، الجامعات الافتراضية"، كما عرف براون تدويل التعليم الجامعي عن بُعد بأنه: "المساقات الدراسية الدولية التي تكون بصورة تفاعلية متطورة عبر شبكة الانترنت" (Bowen, et al, 2012: 9).

أهداف تدويل التعليم الجامعي عن بُعد:

تتنامى أهداف التدويل باستمرار بدءاً من تعليم المواطنين حول العالم، وتطوير كفاءة الأبحاث، وصولاً إلى تحقيق العوائد من رسوم الدراسة الدولية للطلاب، كما تقوم الحكومات والمؤسسات التعليمية بتأسيس روابط رسمية مع مغتربيها لتدوير الأدمغة؛ وبذلك يؤدي تدويل التعليم الجامعي دوراً بارزاً في تطوير القدرات والفرص بشكل أفضل حول العالم (International Association Of Universities, 2012: 2)، فيما أورد العجمي (2003: 157) أهداف أخرى لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد، من أبرزها:

1- محاولة تعليم الطلاب كيفية المشاركة في المجتمع المحلي والمجتمع الدولي الأكبر، وذلك بالتركيز على المفاهيم العامة للثقافة.
2- الارتفاع بمستوى السمعة الدولية للجامعات، وذلك بالحفاظ على مستوى المنافسة الدولية، والتأكيد على الطابع الأكاديمي والتجاري لعملية التدويل؛ لتوليد مصادر مالية للتمويل الذاتي لتلك الجامعات.
3- التوسع في البعد الدولي للتعليم الجامعي، من خلال التوظيف الكامل للإمكانات المقدمة لتفعيل التعاون الدولي بين الجامعات مع تحديد اتجاه واضح لهذا التعاون.
4- إتاحة الفرص لقبول الدارسين الدوليين للالتحاق ببرامج الجامعات مع بقائهم في أوطانهم.
5- توفير فرص تعليم متميزة للطلاب الدوليين الذين لا يستوعبهم أسلوب التعليم التقليدي حاليًا.

أهمية وفوائد تدويل التعليم الجامعي عن بُعد:

تكمن أهميته تدويل التعليم الجامعي عن بُعد في الفوائد العائدة من تطبيقه، التي يمكن تصنيفها كالتالي:

أولاً: فوائد تعود على المتعلم:

1- يعد تدويل التعليم الجامعي عن بُعد وسيلة للوصول إلى الفئات الجديدة من الطلاب التي لا تستطيع الانتقال إلى الدولة المقدمة للبرامج التعليمية (البحيري، 2015: 1088)،
2- يوفر على المتعلم مشقة الانتقال والسفر إلى دولة أخرى لتلقي العلم؛ مما يعني أنه سيوفر كلفة السفر ويكسب مزيداً من الوقت، حيث إن تكلفة التنقل تكاد تكون غير موجودة (الدهشان، 2007: 10).
3- يتخطى تدويل التعليم الجامعي عن بُعد بعض الصعوبات التي قد تواجه الطلاب المغتربين عن وطنهم الأم، مثل التكيف النفسي والاجتماعي الناتج عن مشكلة التبيان في العادات والثقافات والقيم بين السكان المحليين، والطلاب الوافدين من الدول المختلفة (تراهير، 2013: 10).
4- يوفر تدويل التعليم الجامعي عن بُعد التنويع في البرامج الدراسية وتحديثها باستمرار، كما يؤكد على ضرورة تطوير آليات لضمان الجودة التي من شأنها تعظيم الاستفادة من هذه البرامج (The World Bank, 2011: 2).
5- حصول الطلاب على برامج أكاديمية أجنبية دون مغادرة بلدانهم (نايت، 1433هـ: 138).

ثانياً: فوائد تعود على المنظمة التعليمية:

1- من خلال تدويل التعليم الجامعي عن بُعد فإن الجامعة تتخطى بعض الإجراءات المعقدة للطلاب مثل: ترتيبات السفر، وتتبع حياة الطلاب الدوليين وحل مشكلاتهم،

ومتابعة أمور التأمين الصحي للطلاب، والمسؤولية القانونية، والأمن الشخصي (Carmical, 2002: 82).

2- مواكبة الجامعات لمفاهيم النظام العالمي الجديد في تبادل الثقافات، وإلغاء الحواجز بين الدول وعالمية الشهادات، وتحقيق مبدأ الصيغة العالمية (الهادي، 2007: 100).
3- يستجيب تدويل التعليم الجامعي عن بُعد لمتطلبات التعلم الجامعي الحديث، وبخاصة الطلب على بعض البرامج التعليمية من قبل طلاب مقيمين خارج حدود الدولة (عفونة وزواهره، 2010: 3).
4- لا يحتاج تدويل التعليم الجامعي عن بُعد إلى ميزانيات ضخمة لإنشاء مباني كبيرة وفصول دراسية، والتي عادة تتطلب تخصيص مبالغ لإدارتها وصيانتها (الدهشان، 2007: 10).
5- أهمية التدويل كمتطلب ومؤشر لجودة مؤسسات التعليم العالي، كما أنه متطلب أساسي لتحقيق اندماج الدول في اقتصاد المعرفة (هلال ونصار: 2012: 193).

ثالثاً: فوائد تعود على المجتمع:

1- يعزز تدويل التعليم الجامعي مفهوم المواطنة العالمية، ويعمل على مد الجسور الثقافية بين الدول المختلفة، ويُذيب الفوارق المكانية بين الدارسين مما يعزز الشعور بالانتماء إلى مجتمع أوسع يتخطى الحدود الوطنية (Wittenberg, 2011: 5).
2- يعد تدويل التعليم الجامعي عن بُعد أحد الوسائل المهمة التي يمكن من خلالها التغلب على مشكلة هجرة العقول، وبذلك يمكن المحافظة على الخبرات الجديدة داخل بلادهم، حيث يمكن لطلاب الجامعات وغيرهم من اكتساب أي نوع من أنواع المعرفة التي يرغبون في الحصول عليها في وطنهم الأم (الدهشان، 2007: 9).
3- مساهمة تدويل التعليم الجامعي عن بُعد في التنمية الشاملة، فهو يُقدم للطلاب فرص الدراسة أكثر انسجاماً مع الاحتياجات الناشئة في سوق العمل من تلك المتوفرة في المؤسسات المحلية (The World Bank, 2011: 15)).

متطلبات التحول لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد:

تتطلب عملية تدويل التعليم الجامعي عن بُعد قيادة جامعية تتسم بثراء وعمق الثقافة ورحابة الفكر، وأستاذاً جامعياً مثقفاً وعالماً، مستوعبًا لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مستفيدًا منها في تقديم تعليم يزود طلابه بعقلية قادرة على التعامل مع المعلومات (البحيري، 2015: 1088)، بالإضافة إلى العديد من المتطلبات الأخرى، نذكر منها:

أولًا: متطلبات حكومية مؤسسية:

على المستوى الحكومي، يتطلب تدويل التعليم الجامعي عن بُعد إيلاء العناية بصياغة استراتيجية تدويل أكثر شمولاً للتعليم الجامعي (البنك الدولي، 2010: 206)، ويمكن لهذه الاستراتيجية أن توفر ما يلي:

- بيان أهداف ومبادئ السياسة الوطنية للتعليم الجامعي.
- العمل على إيجاد إطار قومي تعتمده وزارة التعليم لزيادة الصلة الدولية والقدرة التنافسية الدولية لنظام التعليم الجامعي بها.
- الحد من الإجراءات التنظيمية والبيروقراطية غير الضرورية المتصلة بالتعاون الدولي.

- توفير نظم لضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي البرامجي أو المؤسسي بما يحقق المنافسة الدولية.

وعلى المستوى المؤسسي، يتطلب وجود سياسات أو خدمات دعم أو تمويل مخصصة لجهود التدويل، وينطوي بناء القدرة المؤسسية على التدويل على جملة أمور منها:

- وضع خطط لتدويل المؤسسات التعليمية.
- دعم القيادة العليا لتدويل برامج التعليم الجامعي عن بُعد.
- إنشاء وحدات خاصة بتدويل التعليم وتزويدها بالأكاديميين والموظفين.
- تعيين وتدريب أخصائيين في التعليم الدولي.
- الترويج بطريقة مهنية للبرامج المدوّلة.

ثانيًا: متطلبات تشريعية:

من أبرز المتطلبات التشريعية لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد (حلاق، 2012: 176):

- استقلال الجامعة فيما يتعلق بمسألة اختيار الأهداف التعليمية الخاصة بتدويل التعليم الجامعي عن بُعد
- استقلال الجامعة فيما يتعلق بمسألة اختيار المحتوى التعليمي وأساليب التعليم والبرامج الالكترونية الملائمة.
- التأكيد على العمل التكاملي بين مستويات الهيكل التنظيمي في المؤسسة التعليمية.
- وجود دليل عمل واضح يحدد العلاقات بين الوظائف الإدارية وهيكلها التنظيمي.

ويضيف (فيجل وبراق، 2018) المتطلبات التشريعية التالية:

- تحديد وظائف ومسؤوليات كل جهة والاجراءات التي تحكم عملها.
- وضع قواعد واحكام ولوائح تنظم الإجراءات اللازمة لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد.

ويرى العصيمي (2007) أهمية البيانات والمعلومات في المتطلبات التشريعية، فيؤكد على ضرورة:

- وضع آليات لجمع البيانات والمعلومات وتحليلها باستمرار بهدف تجنب الأخطاء وتخطي المعوقات وتدعيم عمليات التحسين المستمر.
- وضع آليات لمعرفة درجة الرضا الذي تحققه الخدمات التربوية والتعليمية المقدمة للطلاب الدوليين.

ثالثًا: متطلبات تنظيمية:

من أهم المتطلبات التنظيمية على مستوى المؤسسات التعليمية اللازمة لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد (جوروز، 2012: 17):

- الالتزام الصريح من قبل القادة، وإشراك أعضاء هيئة التدريس والطلاب، لرسم سياسة واضحة لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد.
- تصميم الهياكل التنظيمية الملائمة، ومراقبة العمليات، والدعم المالي الكافي، وتكامل الخدمات بما فيها دعم الطلاب الدوليين، وبرامج التأهيل والمشورة.
- تقديم المكافآت للخبرات الدولية والإسهامات التي تساعد في عملية التدويل، وتوفير الدعم للمهام الرامية إلى تطوير أعضاء الهيئة التدريسية والإدارية.

وحيث إن عضو هيئة التدريس هو اللبنة الأساسية في عملية التدويل، عليه تشير تشيلدرس (2011) إلى توصيات رئيسة للمؤسسات الجامعية؛ من أجل تشجيع أعضاء هيئة التدريس في المشاركة في التدويل ومكافأتهم، وهذه التوصيات هي:

- نشر ثقافة التدويل بين أعضاء هيئة التدريس.
- توفير الحوافز من أجل دمج المنظور الدولي في التدريس، والبحوث، وخدمة المجتمع.
- تمويل البحوث المتعلقة بعملية التدويل.
- تقديم المنح في مجالي المناهج وطرق التدريس، التي تدعم المؤسسات التعليمية في: عملية ضخ متطلبات التدويل في محتوى المقررات الدراسية الحالية، وتطوير المقررات الدراسية الجديدة مع التركيز على المواصفات الدولية.
- إقامة ورش عمل خاصة بأعضاء هيئة التدريس في مجال تدويل المناهج تستطيع من خلالها المؤسسات التعليمية توفير الفرص لتبادل الممارسات الناجحة في مجال إعادة تصميم المناهج، ودمج وجهات النظر المتعلقة بتعدد الثقافات العالمية.

رابعًا: متطلبات بشرية:

لنتمكن من تدويل التعليم الجامعي عن بُعد يجب توافر عدد من المتطلبات البشرية تدعم عمليات التدويل، وذلك من خلال ما يلي (البحيري، 2015: 1104) و (تشيلدرس، 2011):

- توافر القيادات القادرة على التغيير والتطوير.
- مشاركة أعضاء هيئة التدريس والعاملين من القيادات الأكاديمية في صنع القرارات الخاصة بتدويل التعليم الجامعي عن بُعد.
- تحقيق درجة عالية من الاتصال بين أعضاء هيئة التدريس في المؤسسة الجامعية والطلاب الدوليين والعلماء الزائرين للمؤسسة.
- أن يكون أعضاء هيئة التدريس على درجة عالية من المعرفة، ولديهم القدرة على الاستفادة من البحوث الدولية.
- مشاركة أعضاء هيئة التدريس في دمج المنظور الدولي في المواد التي يدرسونها، والبحوث، وخدمة المجتمع.
- تطوير مشاريع بحثية محلية ودولية مشتركة بين أعضاء هيئة التدريس تتجاوز التخصصات والحدود الوطنية.
- سفر نسبة عالية من أعضاء هيئة التدريس إلى الخارج لأغراض علمية، والعودة إلى مؤسساتهم الجامعية؛ من أجل تطبيق وجهات النظر الدولية والمعارف الجديدة في المناهج الدراسية.

كما يتطلب من عضو هيئة التدريس الإلمام بالعديد من الجوانب التي تعمل على تمكنه من القيام بمهمته كمعلم ومرشد لطلاب ذوي ثقافات وقيم وخبرات متباينة من أهمها ما ذكره الهادي (2007: 109-112) على النحو التالي:

- تطويع أنماط التدريس بحيث تراعى حاجات وتوقعات وأولويات الطلاب الدوليين.
- القدرة على استخدام تقنيات التعليم الحديثة والتعامل معها بفاعلية مع التركيز على تنمية وتعظيم دور التعلم.
- تطوير فهم كامل لخصائص واحتياجات ومتطلبات الطلاب الدوليين، وتوفير التوجيه والإشراف التعليمي البناء للمحتوى التعليمي للبرنامج أو المقرر الدراسي.

خامسًا: متطلبات تقنية:

إن تدويل التعليم الجامعي عن بُعد مبني في الأساس على تقنيات الاتصال الحديثة؛ وعليه يرى حمدان (2007: 6-7) ضرورة توافر العناصر الآتية:

- مواقع إلكترونية تحتوي بيانات الأقسام الأكاديمية، وأسماء أعضاء هيئة التدريس وتخصصاتهم العلمية وأعداد الطلبة والمناهج والمقررات الدراسية، وغيرها.
- بوابة إلكترونية آمنة قادرة على التعامل مع عدة لغات قومية على أن تشمل كحد أدنى اللغتين العربية والإنجليزية يتم من خلالها نشر الإرشادات والتعليمات، ومتابعة الاستفسارات.
- مجتمع افتراضي إلكتروني يتضمن الأطراف أو الفئات المرتبطة بالعملية التعليمية والتي تشمل الطلاب، أعضاء هيئة التدريس، الفنيون، والإداريون.

سادسًا: متطلبات منهجية:

تتمثل المتطلبات المنهجية فيما يلي:

- تقديم مقررات تهدف إلى إثارة فهم أفضل للأصول النظرية للتعليم متعدد الثقافات، ومساعدة الطلاب على تحقيق تكامل بين كل من التفكير الناقد المحايد والعدل والعمل الاجتماعي، وجعل الطالب أكثر استجابة لمواجهة أنواع التعصب والنمطية والعنصرية، وبناء الوعي بالتنوع الثقافي في الرؤى العالمية (محمود، 2000: 86).
- طرق التدريس: عند تدويل التعليم الجامعي عن بُعد يجب أن يتم اختيار نظام التوصيل التقني في ضوء متطلبات مبادئ طرق التدريس، وينبغي استخدام نظم توصيل ونماذج تعليمية توفر مرونة المكان والزمان من خلال تفاعلات تزامنية وغير تزامنية، وتحقق التوازن المطلوب بين التعلم التعاوني والتشاركي من جهة، والتعلم الذاتي من جهة أخرى، كما ينبغي تطبيق المبادئ المناسبة من طرق التدريس بناءً على مخرجات التعلم المرغوبة، وتوفير البنية التقنية، والدعم التقني والتعليمي التي يتطلبها النموذج التعليمي المرغوب (الصالح، 1428هـ: 28).
- تطوير المقررات الالكترونية: تطوير نظام مناسب لإنتاج المقررات الالكترونية من خلال فريق يجمع بين مصممي التعليم وخبراء المحتوى، واختصاصي الوسائط المتعددة، ومصممي الشبكة العنكبوتية يعمل على إدماج المنظور الدولي والبين ثقافي في المحتوى (الصالح، 1428هـ: 28).

سابعًا: متطلبات الملكية الفكرية:

ينبغي وضع قوانين وسياسات مناسبة لحماية حقوق الطبع والملكية الفكرية الخاصة بإعداد المواد التعليمية التي ينتجها أعضاء هيئة التدريس أو جهات معينة، أو المواد الخاصة بالجامعة نفسها، وكذلك القضايا الأمنية الخاصة بحماية المواد على الشبكة التزامنية. وهذا من شأنه أن يشجع هيئة التدريس على المشاركة في إنتاج المقررات الإلكترونية، وتحسينها بصفة مستمرة (الصالح، 1428هـ: 29).

ثامنًا: متطلبات مالية:

يرى نوبل (Noble, 2008: 5) أن على الجامعات أن تقدّر بشكل واقعي التكاليف اللازمة للتدويل من حيث البنية التقنية التحتية، وتدريب ودعم هيئة التدريس، وتوافر التمويل المطلوب للصيانة والتحديث المستمرين، والفهم الكامل للخدمات المطلوبة لتعليم الطلاب على الانترنت. فالتدويل يتطلب توفير مستويات كافية من التمويل لدعم العمليات والبرامج؛ بما

يحقق توفير الدعم المهني والفني، والتقنية المناسبة، ومصادر المعلومات وغيرها من مكونات منظومة تدويل التعليم الجامعي عن بُعد.

وأكد البحيري (2015: 1105) ضرورة وجود نظام متكامل للرقابة المالية والمتابعة يتضمن تحديد معايير وقياس متابعة الأداء ميدانيًا، وتحليل الانحراف عن الأداء المالي المخطط له.

تاسعًا: متطلبات تسويقية:

إن من المتطلبات الأساسية لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد قدرة المؤسسات التعليمية على المنافسة الدولية لجذب وتسجيل أكبر عدد من الطلاب، وهذا يتوقف بطبيعة الحال على عراقة المؤسسة وتاريخها في مجال التدويل، وسمعتها العلمية، والمرونة في عملية القبول، وسهولة أسلوب التواصل، وتعدد لغات موقع الجامعة، والرسوم الدراسية (هلال ونصار، 2012: 229).

الدراسات السابقة:

فيما يلي استعراض للدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية مرتبة حسب التسلسل الزمني من الأقدم فالأحدث، على النحو التالي:

هدفت دراسة فرنكين وآخرون (Frencken, et al, 2006) إلى تحديد طرق استخدام التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي الهولندية لتطوير وانتشار عملية تدويل التعلم، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، كما قام الباحثون بإجراء مقابلات عبر الهاتف مع ثمانية طلاب، أربعة منهم من طلاب البكالوريوس وأربعة من طلاب الماجستير، بالإضافة إلى عضو هيئة تدريس من كل برنامج، وتوصلت الدراسة إلى أن التعليم الإلكتروني أداة مهمة لتدويل التعليم وهي ما زالت تنقص العديد من المؤسسات التعليمية التي تتبنى مفهوم تدويل التعليم، كما أنه يجب استخدام برمجيات مبتكرة في التعلم إلكتروني والتعليم عن بُعد؛ لجذب الطلاب الدوليين ولتطوير قدراتهم وإمكاناتهم، كما توصلت الدراسة إلى احتياج المعلمين إلى مهارات وكفاءات مهنية مختلفة للتعامل مع الطلاب، وخلصت الدراسة إلى أن التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد يعتبران مجالان جديدان في تدويل التعليم جديران بالدراسة ويمثلان تحديًا كبيرًا أمام المؤسسات التعليمية.

هدفت دراسة ميهايلوفا (Mihhailova, 2007) إلى التعرف على التحديات التي قد تواجه استخدام التعليم الإلكتروني كاستراتيجية لتدويل التعليم العالي من وجهه نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب بجامعة تارتو بأستونيا، البالغ عددهم عشرة من أعضاء هيئة التدريس و(115) طالبًا، وقام الباحث بتصميم استبانتين مفتوحتين الأولى موجهه لعينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس والأخرى للطلاب، وبناء على النتائج التي تم الوصول إليها قام الباحث بإجراء مقابلات فردية مع أعضاء هيئة التدريس ومقابلات جماعية مع الطلاب لمناقشة المشكلات المتعلقة بالتعلم الإلكتروني واستطلاع آراءهم حول إمكانية استخدام التعليم الإلكتروني لتدويل التعليم العالي. وتوصلت الدراسة إلى أن أعضاء هيئة التدريس واجهوا مشكلتين أساسيتين في مجال التعلم الإلكتروني: كثرة المهام وضيق الوقت اللازم لتعلم المهارات المتجددة في مجال التعلم الإلكتروني وضعف الحوافز مع عدم وجود نظام واضح لها، أما الطلاب فقد أبدوا اهتماما بالمقررات الإلكترونية، ولكن كانت تنقصهم بعض المهارات الأساسية اللازمة للتعامل مع تقنيات التعلم الإلكتروني، بالإضافة إلى ضعف مستوى بعض البرمجيات

المستخدمة، وأشار أعضاء هيئة التدريس إلى قدرة الجامعات على تدويل التعليم العالي من خلال استخدام التعلم الإلكتروني، وأنه وسيلة مناسبة للوصول إلى شريحة جديدة من المتعلمين (الطلاب الدوليين) كما تم التأكيد على وجود مشكلة اللغة، حيث تم اقتراح تقديم المحاضرات باللغة الإنجليزية كلغة دولية، وهذا يعد تحديًا لبعض أعضاء هيئة التدريس الذين لا يجيدونها، أما الطلاب فتناولوا نقاط القوة في التعلم الإلكتروني كوسيلة لتدويل التعليم العالي ومن أهمها: إمكانية الدراسة في المكان المناسب للطالب والتناوب بين التعليم والعمل، الوصول السريع والسهل للمادة العلمية، أما نقاط الضعف فكانت: ضعف التفاعل بين المعلم والمتعلم وبين المتعلمين بعضهم ببعض، وجود بعض المشاكل التقنية ومشاكل الاتصال بشبكة الانترنت.

هدفت دراسة الفريح (1430هـ) إلى عرض تجربة تعليم القرآن الكريم عن بُعد من خلال الانترنت التي قامت بها بعض الجمعيات الخيرية في السعودية، وبعض المؤسسات التعليمية من مختلف دول العالم، ومن ثم القيام بتجربة عملية في تعليم القرآن الكريم عن بُعد بواسطة الانترنت التي استخدم فيها الباحث المنهج شبه التجريبي على عينه بلغ عددها خمسة عشر طالبًا جميعهم من دول عربية مختلفة، ويتحدثون باللغة العربية، وقد لاحظ الباحث حرص الطلاب الشديد على المواظبة والاستمرار والاتصال في الموعد المحدد لكل منهم، كما قام الباحث بتصميم موقع إلكتروني؛ ليتم التواصل من خلاله مع الراغبين في تعلم القرآن الكريم، وتوصلت الدراسة إلى وجود إقبال كبير على تعلم القرآن الكريم من خلال الانترنت، وأن الراغبين في تعلم القرآن الكريم من خلال الانترنت لديهم دافع ذاتي للتعلم، وهناك حاجة ماسة إلى تظافر الجهود لتعليم القرآن الكريم عبر الانترنت، ومن أبرز الصعوبات التي واجهت التجربة: ضعف الانترنت وتقطع الصوت أحيانًا، وعدم وجود غرفة مستقلة خاصة بتعليم القرآن الكريم عبر الانترنت، وضعف الدعاية للنشاط الذي قام به الباحث لتعليم القرآن الكريم فترة التجربة.

هدفت دراسة الكيرعاني (1430هـ) إلى إعداد استراتيجية لتدويل التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية في ضوء الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية تتناسب مع إمكانيات البيئة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي بمدخله الوثائقي ومدخل المسح الاجتماعي، وتكون مجتمع الدراسة وعينتها من: الخبراء والمسؤولين في مجلس التعليم العالي في المملكة وعددهم (18) عضوًا، وأعضاء مجالس بعض الجامعات الحكومية وعددهم (149) عضوًا، وأعضاء المجالس الأكاديمية ولجان الاعتماد الأكاديمي في بعض الجامعات والكليات الجامعية الخاصة وعددهم (64) عضوًا، وأعضاء هيئة التقويم والاعتماد الأكاديمي السعودية وعددهم ستة، وأعضاء الوفد الفني السعودي المشارك في مفاوضات منظمة التجارة العالمية وعددهم (75) عضوًا، وأعضاء اللجنة التعليمية بمجلس الشورى وعددهم ثمانية، وعينة عشوائية من رجال الأعمال في القطاع الخاص وعددهم (25) فردًا، وكانت أداة الدراسة هي الاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها ما يلي: أن تضمين مؤسسات التعليم الجامعي للبعد الدولي في جميع هياكلها ومناشطها يعد أحد أهداف التعليم الجامعي في عالمنا المعاصر، وأحد السمات التي تحدد مكانة مؤسسات التعليم الجامعي وأدائها على المستويات المحلية والاقليمية والدولية، كما تضمنت الاستراتيجية المقترحة لتدويل التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية ضرورة تجديد أنماط التعليم الجامعي في مؤسسات التعليم الجامعي السعودية من خلال التوسع في التعليم الجامعي المفتوح، ونمط الجامعة الإلكترونية، ونمط الجامعة الافتراضية، والتعلم من خلال الشبكة العنكبوتية، والتعلم غير المتزامن، والتعليم عن بُعد،

والخروج به عن حدود المحلية والاستفادة منه كمجال لمد وتوسيع مجالات التعاون الدولي، وكوسيلة لجذب الطلاب الدوليين، ومن أبرز المقترحات: إنشاء مراكز ثقافية ملحقة في السفارات السعودية بالخارج تتولى الإعلان عن البرامج المقدمة من قبل مؤسسات تعليمنا الجامعي؛ لتمثل عامل جذب للطلاب الدوليين، كما تتولى تلك المراكز تقديم بعض الخدمات التعليمية التي قد تيسر عملية جذب الطلاب الدوليين مثل تقديم برامج لتعليم اللغة العربية وأخرى للتعريف بالثقافة العربية الإسلامية.

هدفت دراسة العربي (2011) إلى عرض رؤية مقترحة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال التعليم الإلكتروني عن بُعد، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن من أبرز مبررات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى من خلال الجامعة الافتراضية أو التعليم الإلكتروني عن بُعد: الاستفادة من الطاقات التعليمية المؤهلة بدلًا من الحد من إمكاناتها في تعليم عدد محدود من الدارسين في الجامعات النظامية كي يستفيد عدد غير محدود من الدارسين عبر التعليم الإلكتروني عن بُعد، تزايد متعلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى حول العالم، ومن أبرز إيجابيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى من خلال التعليم الإلكتروني عن بُعد: مواكبة مفاهيم النظام العالمي الجديد في تبادل الثقافات المتعددة وتحقيق مبدأ الصيغة العالمية، سرعة ومرونة عملية التطوير من خلال المشاركة في الندوات العلمية والمؤتمرات العالمية عن بُعد، ومن ثم أشارت الدراسة إلى أن التعليم الإلكتروني عن بُعد أثبت جدواه وتغلبه على كثير من مشكلات التعليم التقليدي، واصبح أمام الدارسين حول العالم مجالات كثيرة لاختيار ما يحقق لهم الارتقاء المعرفي والعملي والمهني على مستوى عالٍ بفضل التعليم الإلكتروني عن بُعد.

هدفت دراسة العامري (1434هـ) إلى بناء تصور مقترح لمتطلبات تدويل التعليم العالي كمدخل لتحقيق الريادة العالمية للجامعات السعودية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واقتصرت عينة الدراسة على عينة طبقية عشوائية من القادة الأكاديميين الذكور (عمداء الكليات ووكلاؤهم، وعمداء العمادات المساندة ووكلاؤهم، ورؤساء الأقسام الأكاديمية) في (10) جامعات من مختلف مناطق المملكة (خمس جامعات قديمة النشأة وخمس جامعات حديثة النشأة، وبلغ عدد العمداء (165) عميدًا، وبلغ عدد وكلاء العمداء (229) وكيلًا، كما بلغ عدد رؤساء الأقسام (268) رئيسًا، وكانت أداة الدراسة هي الاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة توافر متطلبات تدويل التعليم العالي في الجامعات السعودية الحكومية كانت منخفضة، بالإضافة إلى أن أهمية هذه المتطلبات كانت بدرجة عالية جدًا، ومن أهم متطلبات تدويل التعليم العالي في الجامعات السعودية الحكومية ما يلي: تتبنى الجامعة فلسفة نشر ثقافة التفكير الدولي بين منسوبيها، صياغة رسالة جامعية واضحة المعالم ترتكز على الاتجاهات الدولية للتعليم العالي، اعتبار البعد الدولي واحدًا من أهم الأهداف التي تسعى الجامعة لتحقيقها في خطتها، إنشاء وحدات إدارية تشرف على برامج تدويل الجامعة، تقديم برامج متطورة للتنمية المهنية الدولية لأعضاء هيئة التدريس، تمكن أعضاء هيئة التدريس من المشاركة في أنشطة التعليم بجامعات عالمية رائدة، مشاركة أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات والندوات والأبحاث الدولية، توفير الدعم المالي لتمويل أنشطة تدويل التعليم العالي كالبحوث الدولية المشتركة واستضافة باحثين زائرين من جامعات عالمية رائدة، أهمية التسويق الدولي للجامعات باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، تضمين موقع الجامعة الإلكتروني معلومات

عن معدلات قبول الطلاب الدوليين، تضمين المنشورات الصادرة عن الجامعة معلومات حول فرص القبول المتاحة أمام الطلاب الدوليين، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقديرهم لدرجة توافر متطلبات تدويل التعليم العالي في الجامعات السعودية الحكومية تعزى لمتغير:1- الجامعة لصالح الجامعات قديمة النشأة، 2- الرتبة العلمية لصالح الذين رتبتهم أستاذ مشارك.

هدفت دراسة جيانج وكاربنتر (Jiang & Carpenter, 2013) إلى الوقوف على معوقات تطبيق استراتيجية تدويل مؤسسات التعليم العالي بجامعة ديربي البريطانية، واعتمد الباحثان على منهج دراسة الحالة، وتم جمع البيانات عن طريق إجراء مقابلات شخصية مع (20) عضو هيئة تدريس ورؤساء الأقسام الأكاديمية. وكشفت نتائج الدراسة عن أبرز المعوقات التي قد تقف أمام تطبيق استراتيجية التدويل بالجامعة، ومنها: ضعف التخطيط الاستراتيجي، عدم مناسبة نظم التدريب المستخدمة، عدم وضوح القوانين واللوائح والسياسات التنفيذية، عدم توافر قدر كافٍ من المعلومات، ضعف نظم المعلومات، عدم مناسبة نظم الحوافز، ضعف الموارد المتاحة، ضعف قدرات وإمكانات العاملين، مقاومة التغيير.

هدفت دراسة حسن (2014) إلى التعرف على واقع القدرة التنافسية بالجامعات المصرية، ودور تدويل التعليم في زيادتها والارتقاء بها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، مع الاستعانة باستبانة تم تطبيقها على عينة بلغ عددها (225) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات المصرية، وتوصلت الدراسة إلى أن تدويل التعليم الجامعي بجميع صيغه له دور في زيادة القدرة التنافسية للجامعات وتحسين أدائها للحصول على مراكز متقدمة محليًا وعالميًا، وأن من أبرز متطلبات تدويل التعليم بالجامعات المصرية: وضع خطط استراتيجية لتدويل التعليم الجامعي، وضع استراتيجية لتحسين المركز التنافسي للجامعة عالميًا، تمكين أعضاء هيئة التدريس من المشاركة في أنشطة التعليم بالجامعات العالمية الرائدة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في محور متطلبات تدويل التعليم الجامعي تعزى لمتغير الدرجة العلمية.

هدفت دراسة ماكوفيك (Makovec, 2016) إلى عرض استراتيجية تدويل التعليم العالي في سلوفينيا (2016-2020)، وأشارت الدراسة إلى أن الخطة الاستراتيجية تركز على عدة أمور من أهمها: التنقل الدولي الذي يتيح اكتساب الخبرة الدولية والتعرف على الثقافات المختلفة وانفتاح المؤسسات التعليمية على البيئة الدولية والعمل ضمن فريق في المجتمع الدولي، تشجيع الأبحاث العلمية الدولية المشتركة عالية الجودة، تعزيز تبادل الخبرات الدولية في مؤسسات التعليم العالي السلوفينية. وأكدت نتائج الدراسة على أهمية إقامة علاقات دولية عالية الجودة، الحفاظ على اللغة السلوفينية كلغة للمهنة واللغة المهيمنة في التدريس والبحوث في سلوفينيا، تعزيز التعاون الثقافي والسياسي والاقتصادي مع المجتمعات والثقافات الأخرى ذات الأهمية لسلوفينيا. والاهتمام بالتسويق للتعليم العالي والبحث العلمي السلوفيني، السعي إلى تطوير سلوفينيا لكي تكون مركز جذب علمي دولي ومعترف به دوليًا في مجال التعليم العالي والبحث العلمي.

هدفت دراسة زكريا وآخرون (Zakaria, et al, 2016) إلى التعرف على الاتجاهات والسياسات التي تتخذها الجامعات الباكستانية لجذب الطلاب الدوليين للالتحاق بها، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي. وأشارت الدراسة إلى الخطوات التي يجب أن تتخذها الحكومة الباكستانية لتعزيز تدويل التعليم العالي من أبرزها: إنشاء موقع على شبكة الانترنت لنشر المعلومات حول فرص التعليم العالي المتاحة في باكستان، التسويق الدولي من خلال الانترنت

ومكاتب القبول في الخارج، إقامة روابط دولية مع الدول المستهدفة من عملية التدويل، السماح للجامعات الباكستانية بفتح فروع لجامعاتها في الخارج وتشجيع التعليم عن بُعد. كما توصلت الدراسة إلى أن الخطوات التي يجب أن تتخذها الجامعات الباكستانية لتعزيز تدويل التعليم العالي تمثلت في: أن تكون الجامعات الباكستانية ذات معايير دولية عالية في كل شيء، كالهيكل التنظيمي، والبنية التحتية، والكوادر البشرية، ونظم الاتصالات الالكترونية، واللوائح التنظيمية، وإقامة علاقات مع جامعات دولية، والتقريب بين الثقافات المختلفة.

التعليق على الدراسات السابقة:

في ضوء هدف كل دراسة تباينت الأهداف والمنهجية والأدوات، فهدفت الدراسة الحالية إلى دراسة متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد في حين تنوعت أهداف الدراسات السابقة؛ ما بين دراسات هدفت إلى دراسة متطلبات تدويل التعليم العالي كدراسة كارميكال (Carmical, 2002)؛ ودراسة العامري (1434هـ)؛ ودراسة زكريا وآخرون (Zakaria et al, 2016) التي هدفت إلى التعرف على الاتجاهات والسياسات التي تتخذها الجامعات الباكستانية لجذب الطلاب الدوليين للالتحاق بها؛ ودراسات أخرى هدفت إلى التعرف على طرق الاستفادة من التعلم الإلكتروني في عملية تدويل التعليم كدراسة فرنكين وآخرون (Frencken et al, 2006)؛ والتحديات التي قد تواجه استخدام التعليم الإلكتروني كاستراتيجية لتدويل التعليم العالي كدراسة ميهايلوفا (Mihhailova, 2007)، كما توجد دراسات هدفت إلى عرض تجربة تعليم القرآن الكريم عن بُعد من خلال الانترنت كدراسة الفريح (1430هـ)؛ أو عرض رؤية مقترحة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال التعليم الإلكتروني عن بُعد كدراسة العربي (2011)، أما اعداد استراتيجية لتدويل التعليم العالي فكانت هدفًا لكل من دراسة الكيرعاني (1430هـ)؛ ودراسة ماكوفيك (Makovec, 2016) التي عرضت استراتيجية تدويل التعليم العالي في سلوفينيا 2016-2020؛ ودراسة جيانج وكاربنتر (Jiang & Carpenter, 2013) التي تناولت معوقات تطبيق استراتيجية تدويل التعليم العالي، وأخرى هدفت إلى التعرف على دور تدويل التعليم في زيادة القدرة التنافسية للجامعات كدراسة حسن (2014)؛ ومن حيث المنهج استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي والوصفي الارتباطي لدراسة متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد، وتشابهت معها معظم الدراسات السابقة في استخدامها للمنهج الوصفي المسحي، واختلفت معها دراسة كل من: كارميكال (Carmical, 2002)؛ ماكوفيك (Makovec, 2016) التي استخدمتا المنهج الوثائقي، ودراسة العربي (2011) التي استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، كما اتبعت دراسة الكيرعاني (1430هـ) المنهج الوصفي بمدخله الوثائقي ومدخل المسح الاجتماعي، ودراسة جيانج وكاربنتر (Jiang & Carpenter, 2013) التي اعتمدت منهج دراسة الحالة، وتفردت دراسة الفريح (1430هـ) باستخدامها للمنهج شبه التجريبي، ومن حيث أداة الدراسة استخدمت الدراسة الحالية الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، واتفقت معها معظم الدراسات السابقة في استخدام نفس الأداة، بينما دمجت دراسة ميهايلوفا (Mihhailova, 2007) بين الاستبانة والمقابلة كأداة لجمع المعلومات، أما دراسة فرنكين وآخرون (Frencken et al, 2006)؛ ودراسة جيانج وكاربنتر (Jiang & Carpenter, 2013) فاستخدمتا المقابلة فقط كأداة لجمع المعلومات، وكانت التجربة هي أداة جمع المعلومات في دراسة الفريح (1430هـ)، ومن حيث المجتمع والعينة فتكون مجتمع الدراسة الحالية من أعضاء هيئة التدريس، وتشابهت معها دراسة حسن (2014)، بينما اختلفت معها باقي

الدراسات السابقة حيث تنوع المجتمع فيها على النحو التالي: دراسة العامري (1434هـ) التي كان مجتمعها القادة الأكاديميون في الجامعات، ودراسة الفريح (1430هـ) التي كان مجتمعها الطلاب، ودراسة جيانج وكاربنتر (Jiang & Carpenter, 2013) التي كان مجتمعها أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الأقسام الأكاديمية، ودراسات كان مجتمعها أعضاء هيئة التدريس والطلاب معًا كدراستي فرنكين وآخرون (Frencken et al, 2006)؛ ودراسة ميهايلوفا Mihhailova, (2007)، أما دراسة الكيرعاني (1430هـ) فكان مجتمعها تركيبة منوعة من عدة فئات.

ويلاحظ من العرض السابق أن معظم الدراسات السابقة اهتمت بتدويل التعليم (الجامعي/ غير الجامعي)، (عن بُعد/ وجهًا لوجه)، وأكدت معظمها على أهمية تدويل التعليم عن بُعد باستخدام وسائل الاتصال الحديثة، كما أوصت بتبنيه كأحد متطلبات العصر الحديث، وكميزة تعزز قدرة الجامعات التي تتبناه على التنافس بين الجامعات العالمية.

كما أن بيئة تطبيق الدراسات كانت متنوعة من عدة دول (أستونيا، باكستان، بريطانيا، مصر، سلوفينيا، المملكة العربية السعودية، هولندا)، وأن جميع الدراسات حديثة، وهذا يدل على أهمية الموضوع وأنه محل اهتمام العديد من الدول، وبذلك كان من المهم الالتفات لمثل هذه المواضيع مثار البحث.

وفي حدود علم الباحثة لا يوجد دراسات عالمية أو عربية تناولت متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد في الجامعات السعودية على وجه الخصوص وهذا ما يميز الدراسة الحالية ويعطيها أهمية خاصة في كونها أول دراسة تتناول متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد في الجامعات السعودية.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

أُتبع المنهج الوصفي الارتباطي للإجابة على أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بكل من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، الذين لديهم خبرة ويدرّسون بأسلوب التعليم عن بُعد خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 1438/1437هـ، البالغ عددهم (230) عضو هيئة تدريس.

ونظراً لصغر حجم مجتمع الدراسة النسبي تم استخدام أسلوب الحصر الشامل لتطبيق أداة الدراسة، والجدول التالي يبين توزيع مجتمع الدراسة.

جدول (1) توزيع مجتمع الدراسة وفقًا للجامعة

الجامعة	العدد	النسبة
الجامعة الإسلامية	58	%25.3
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	172	%74.7
المجموع	230	%100

المصدر: إحصائيات رسمية من قبل الجامعتين محل الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 1438/1437هـ

ووُزعت أداة الدراسة على كامل مجتمع الدراسة البالغ عدده (230) عضو هيئة تدريس، وفُقد (24) استبانة بنسبة (10.4%) من مجتمع الدراسة، فكان العدد النهائي الصالح

للتحليل الاحصائي (206) استبانة بنسبة (89.6%) من مجتمع الدراسة. والجدول التالي يبين عدد الاستبانات الموزعة والمفقودة والمستبعدة والصالحة للاستخدام.

جدول (2) عدد الاستبانات الموزعة والمفقودة والمستبعدة والصالحة للاستخدام

الجامعة	العدد الموزع		العدد المفقود		العدد المستبعد		العدد النهائي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الجامعة الإسلامية	58	%25.3	0	0	0	0	58	%25.3
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	172	%74.7	24	%10.4	0	0	148	%64.3
المجموع	230	%100	24	%10.4	0	0	206	%89.6

البيانات الوصفية لمجتمع الدراسة حسب متغيرات الدراسة:

تم وصف مجتمع الدراسة وفقًا للمعلومات الديموغرافية في أداة الدراسة (الاستبانة) حسب الجوانب التالية: (الجامعة، الدرجة العلمية، عدد سنوات الخبرة في مجال التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد). وفيما يلي وصف تفصيلي لأفراد عينة الدراسة وفقًا لهذه الصفات.

1- متغير الجامعة:

جدول (3) توزيع مجتمع الدراسة وفقًا لمتغير الجامعة

الجامعة	العدد	النسبة
الجامعة الإسلامية	58	%28.2
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	148	%71.8
المجموع	206	%100

2- متغير الدرجة العلمية:

جدول (4) توزيع مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير الدرجة العلمية

الجامعة	الدرجة العلمية	العدد	النسبة
الجامعة الإسلامية	أستاذ	8	%13.8
	أستاذ مشارك	18	%31.0
	أستاذ مساعد	32	%55.2
	المجموع	58	%100
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	أستاذ	22	%14.9
	أستاذ مشارك	32	%21.6
	أستاذ مساعد	94	%63.5
	المجموع	148	%100

3- متغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد:

جدول (5) توزيع مجتمع الدراسة وفقًا لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد

الجامعة	عدد سنوات الخبرة في مجال التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد	العدد	النسبة
الجامعة الإسلامية	أقل من 5 سنوات	19	%32.8
	5-10 سنوات	21	%36.2
	أكثر من 10 سنوات	18	%31.0
	المجموع	58	%100
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	أقل من 5 سنوات	24	%16.2
	5-10 سنوات	72	%48.6
	أكثر من 10 سنوات	52	%35.1
	المجموع	148	%100

أداة الدراسة:

للوصول إلى البيانات والمعلومات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة، أعدت الباحثة استبانة مغلقة لقياس درجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد بأبعاده الثلاث (التنظيمية، البشرية، التقنية) وذلك بالاستعانة بالدراسات ذات الصلة والأدب التربوي.

صدق أداة الدراسة:

تم قياس صدق أداة الدراسة من خلال:

أ. **صدق المحتوى أو الصدق الظاهري:** عُرضت أداة الدراسة على (23) محكمًا علميًا من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، وقامت الباحثة بدراسة ملاحظاتهم وأجريت التعديلات في ضوء توصيات وآراء هيئة التحكيم.

ب. **صدق الاتساق الداخلي:** للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للأداة وكل بعد من أبعادها، تم حساب معامل الارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين كل عبارة والدرجة الكلية للاستبانة، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (6) الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

المحور	البُعد	عدد العبارات	الصدق
درجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد	المتطلبات التنظيمية	7	0.954
	المتطلبات البشرية	5	0.957
	المتطلبات التقنية	6	0.833
الصدق الكلي لأداة الدراسة		18	0.962

يتضح من الجدول رقم (6) أن قيم معاملات الارتباط لأبعاد الأداة الثلاث موجبة وعالية ودالة احصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01) وهذا يدل على أن أداة الدراسة صادقة وتقيس السمة أو الظاهرة التي وضعت لقياسها.

ثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل الثبات الفا كرونباخ من خلال حساب درجة ثبات كل بعد من أبعاد الدراسة ومحاورها، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (7) معاملات الثبات لأداة الدراسة

المحور	البُعد	عدد العبارات	الثبات
درجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد	المتطلبات التنظيمية	7	0.910
	المتطلبات البشرية	5	0.915
	المتطلبات التقنية	6	0.694
الثبات الكلي لأداة الدراسة		18	0.925

يتضح من الجدول رقم (7) أن معاملات الثبات لكل بعد من أبعاد الأداة مرتفعة، وهذا يدل على اتساق البيانات وأن أداة الدراسة تعطي نفس النتائج في حال اعيد تطبيقها على نفس الأفراد أو الظواهر وتحت ظروف مشابهة إلى أكبر قدر ممكن.

تحديد المحك أو معيار الحكم على نتائج الدراسة:

تم تفسير البيانات وفقًا لمقياس ليكرت الخماسي في كل بُعد من أبعاد الدراسة، حيث تكونت درجة (التوافر) من التدرج الخماسي التالي (كبيرة جدًا، كبيرة، متوسطة، ضعيفة، ضعيفة جدًا) وتم تحديد الوزن كما في الجدول التالي:

جدول (8) درجات وحدود فئات معيار نتائج الدراسة وفقًا لمقياس ليكرت الخماسي

الوزن	معيار الحكم على النتائج	المتوسط المرجح
5	كبيرة جدًا	من 4.20 – 5.00
4	كبيرة	من 3.40 – 4.19
3	متوسطة	من 2.60 – 3.39
2	ضعيفة	من 1.80 – 2.59
1	ضعيفة جدًا	من 1.00 – 1.79

المعالجات الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة أُستخدم برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات ومن ثم استخرج الباحث النتائج وقام بتفسيرها، كما يلي:

أ- الإحصاء الوصفي، وتمثل في حساب:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص مجتمع الدراسة.
- معامل ارتباط بيرسون لقياس صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
- معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات أداة الدراسة.
- المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة على كل عبارة، ولكل مجموعة من العبارات تمثل بعدًا من أبعاد أداة الدراسة.
- الانحراف المعياري لحساب مدى تشتت القيم عن المتوسط الحسابي.

ب- الإحصاء الاستدلالي، وتمثل في حساب:

- اختبار ت (T-test) لتحديد الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين مجموعتين مستقلتين، وذلك فيما يتعلق بمتغير (الجامعة).
- اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (اختبار ف) (One Way ANOVA) أو المسمى (F-test) لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية بين أكثر من مجموعتين مستقلتين، وذلك

فيما يتعلق بمتغيري (الدرجة العلمية، عدد سنوات الخبرة في مجال التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد).

نتائج الدراسة:

أولًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما واقع تدويل التعليم الجامعي في الجامعات السعودية؟

للإجابة على هذا السؤال، تستعرض الباحثة نموذجين لجامعتين طبقت تدويل التعليم الجامعي، على النحو التالي:

1- الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة:

تأسست الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة عام (1381هـ) وهي مؤسسة إسلامية عالمية من حيث الغاية، عربية سعودية من حيث التبعية. تُعنى بالتعليم والبحث العلمي، في العلوم الشرعية والعربية وسائر العلوم، بمعايير وتقنيات عالمية، ومخرجات عالية الجودة، وتسهم في خدمة المجتمع، ونشر رسالة الإسلام الخالدة من مدينة رسول الله صلى الله علية وسلم لخدمة المجتمع المحلي والعالمي.

وتستقبل الجامعة الإسلامية الطلاب من شتى بقاع الأرض، وتتولى مهمة دراسة طلباتهم، وترشيح المتميزين منهم للحصول على منحة دراسية مجانية، مع الحصول على عدد من المزايا المالية والخدمية، بدعم سخي من حكومة المملكة العربية السعودية أيدها الله، لتتمكن الجامعة الإسلامية من أداء رسالتها في بناء ونشر المعرفة الشرعية والعربية والعلوم الأخرى، في بيئة أكاديمية محفزة، وفق أعلى معايير الجودة العالمية.

ومن أهداف الجامعة الإسلامية في مجال تدويل التعليم الجامعي عن بُعد: توفير فرص الدراسة في الجامعة لأبناء المسلمين من شتى أنحاء العالم دون تحمل عناء السفر والاغتراب؛ حيث إن رسالة الجامعة الإسلامية عالمية ونسبة غير السعوديين فيها (80%) يمثلون أكثر من (150) جنسية.

ومن انجازات الجامعة الإسلامية في مجال تدويل التعليم الجامعي عن بُعد: "مبادرة برنامج التعليم عن بُعد لغير السعوديين" الذي يستهدف طلاب وطالبات العلم من غير السعوديين في جميع أنحاء العالم.

2- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض:

تأسست جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض عام (1370هـ) وهي مؤسسة إسلامية تهدف إلى بناء مجتمع المعرفة والمساهمة في تطويره وتعزيز العلاقات التعاونية الدولية، وتوفير بيئة تعليمية ثرية لمواكبة التغيرات العالمية من خلال التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، وإلى التواصل مع المراكز والجامعات العالمية المرموقة للوصول بالجامعة إلى الريادة في بناء ثقافة المعرفة وإيصال رسالة المملكة من خلال المعاهد والكليات والمراكز العلمية التابعة للجامعة في عدد من دول العالم.

كما تحرص جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على التبادل المعرفي والتواصل الدولي والعمل وفق استراتيجية شاملة لتوجيه الجهود نحو التوافق ومواكبة التحول في الاتجاهات الدولية للتعليم العالي والجامعي، والاستفادة من التطورات والمتغيرات الأكثر تأثيراً في عصر التقنيات المعلوماتية العصرية.

ومن أهداف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مجال تدويل التعليم الجامعي عن بُعد: إتاحة فرص التعلم محلياً وعربياً وعالمياً وزيادة عدد الملتحقين ببرامج التعليم

عن بُعد"، وذلك من خلال تبني العديد من المهام، من أبرزها "إتاحة المجال للراغبين من جميع أنحاء العالم في إكمال تعليمهم الجامعي عن طريق التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد".

ومن انجازات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مجال تدويل التعليم الجامعي:

- افتتاح معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا عام (1400هـ) وقد عُهد إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض مهمة الإشراف عليه ومتابعته، وتم تحويل المعهد الحالي إلى كلية.
- ومن ثم تم افتتاح معاهد في العديد من الدول تختص بالعلوم الإسلامية والعربية في كلٍ من: (جيبوتي، طوكيو، رأس الخيمة، الصومال، بنجلادش).
- العمل على أن يكون معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا مركز للجامعة في التعليم عن بُعد في جنوب شرق آسيا.

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما درجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد (التنظيمية، البشرية، التقنية) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض؟

وللإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لإجابات أفراد الدراسة لكل بُعد من أبعاد متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد (التنظيمية، البشرية، التقنية) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، والتي جاءت على النحو التالي:

- **البُعد الأول: المتطلبات التنظيمية:**

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة توافر المتطلبات التنظيمية لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارات تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر
1	1	تتضمن الخطة الاستراتيجية للجامعة أهدافًا لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد.	3.22	1.00	متوسطة
2	5	توفِّر الجامعة الدعم المالي اللازم لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد.	3.19	1.03	متوسطة
3	2	تتسق الهياكل التنظيمية للجامعة مع تدويل التعليم الجامعي عن بُعد.	3.18	0.94	متوسطة
4	6	تضع الجامعة نظام للرقابة المالية خاص بتدويل التعليم الجامعي عن بُعد.	3.10	1.14	متوسطة
5	4	تضع الجامعة نظام حوافز للمشاركين في تدويل التعليم الجامعي عن بُعد.	2.77	1.04	متوسطة

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارات تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر
6	3	توجد لائحة تنظيمية لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد.	2.71	1.08	متوسطة
7	7	تُسَوِّق الجامعة لبرامجها دوليًا.	2.46	1.22	ضعيفة
		المتوسط العام للبُعد	2.95	0.86	متوسطة

يبين الجدول (9) أن قيمة المتوسط الحسابي لبُعد "المتطلبات التنظيمية" تساوي (2.95) وقيمة الانحراف المعياري تساوي (0.86)، ووفقًا للمحك فإن درجة توافر المتطلبات التنظيمية لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد كانت بدرجة متوسطة، حيث جاءت جميع العبارات بدرجة متوسطة، باستثناء العبارة رقم (7) التي بلغ متوسطها الحسابي (2.46) والتي تنص على "تُسَوِّق الجامعة لبرامجها دوليًا" فقد جاءت بدرجة ضعيفة.

ويلاحظ أن درجة توافر المتطلبات التالية: "تتضمن الخطة الاستراتيجية للجامعة أهدافًا لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد"؛ "تتسق الهياكل التنظيمية للجامعة مع تدويل التعليم الجامعي عن بُعد"؛ "توجد لائحة تنظيمية لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد" كانت متوسطة ، وقد يعود السبب في ذلك إلى توجه كل من الجامعتين لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد وادراكهم لأهميته باعتباره أحد أهداف الخطة الاستراتيجية للجامعة، ولكن هذا الاهتمام ليس بالقدر الكافي بسبب عدم صدور موافقة رسمية لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد؛ ومن ثم عدم وجود وحدات إدارية تشرف على التدويل ضمن الهيكل التنظيمي للجامعة.

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة حسن (2014) التي أشارت إلى أن من أبرز متطلبات تدويل التعليم الجامعي: وضع خطة استراتيجية لتدويل التعليم الجامعي، ونتيجة دراسة زكريا وآخرون (Zakaria, et al, 2016) التي توصلت إلى أن من أبرز الخطوات التي تتخذها الجامعات الباكستانية لتعزيز تدويل التعليم العالي تمثلت في: أن تكون الجامعات الباكستانية ذات معايير دولية عالية في كل شيء، كالهيكل التنظيمي، واللوائح التنظيمية، ونتيجة دراسة جيانج وكاربنتر (Jiang & Carpenter, 2013) التي أشارت إلى أن من أبرز معوقات تطبيق استراتيجية تدويل التعليم العالي: ضعف التخطيط الاستراتيجي؛ عدم وضوح القوانين واللوائح والسياسات التنفيذية، ونتيجة دراسة العامري (1434هـ) التي توصلت إلى أن درجة توافر متطلب "اعتبار البعد الدولي واحدًا من أهم الأهداف التي تسعى الجامعة لتحقيقها في خطتها" جاء بدرجة ضعيفة.

كما كانت درجة توافر المتطلبات التالية: "توفِّر الجامعة الدعم المالي اللازم لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد؛ "تضع الجامعة نظام للرقابة المالية خاص بتدويل التعليم الجامعي عن بُعد"؛ "تضع الجامعة نظام حوافز للمشاركين في تدويل التعليم الجامعي عن بُعد" متوسطة، وقد يعود السبب في ذلك إلى عدم صدور موافقة رسمية لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد؛ ومن ثم عدم وجود ميزانية مخصصة له؛ مع عدم إمكانية مناقلة بنود ميزانية الجامعة، فنقص المتطلبات التنظيمية والمالية يؤثر بشكل سلبي على نجاح تدويل التعليم الجامعي عن بُعد.

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة جيانج وكاربنتر (Jiang & Carpenter, 2013) التي أشارت إلى أن من أبرز معوقات تطبيق استراتيجية تدويل التعليم العالي: ضعف الموارد المتاحة؛ وعدم مناسبة نظام الحوافز، ونتيجة دراسة العامري (1434هـ) التي توصلت إلى أن

درجة توافر متطلبات تمويل أنشطة التدويل جاءت بدرجة ضعيفة، ونتيجة دراسة مهايلوفا (Mihhailova, 2007) التي توصلت إلى ضعف الحوافز مع عدم وجود نظام واضح لها.
وكانت درجة توافر متطلب "تُسّوِق الجامعة لبرامجها دوليًا" ضعيفة، وكنتيجة لنقص المتطلبات التنظيمية والمالية؛ فإن التسويق الدولي لبرامج تدويل التعليم الجامعي عن بعُد قد يتسم بالضعف من جميع الجوانب، فتطبيق تدويل التعليم الجامعي عن بُعد يحتاج إلى متطلبات ذات مستوى عالٍ من الجودة والمهنيّة لجذب الطلاب الدوليين للالتحاق بالبرامج الجامعية عن بُعد.

واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة العامري (1434هـ) التي توصلت إلى أن متطلبات التسويق الدولي للجامعات جاءت بدرجة منخفضة، كما كان من أبرز مقترحات دراسة الكبرعاني (1430هـ) لتسويق برامج التعليم الجامعي: الإعلان عن البرامج المقدمة من قبل الجامعات السعودية؛ من خلال انشاء مراكز ثقافية ملحقة بالسفارات السعودية بالخارج، وتقدم هذه المراكز بعض الخدمات التعليمية التي قد تيسر عملية جذب الطلاب الدوليين مثل تقديم برامج لتعليم اللغة العربية وأخرى للتعريف بالثقافة العربية الإسلامية، وأكدت دراسة ماكوفيك (Makovec, 2016) على أهمية التسويق للتعليم العالي السلوفيني، وأشارت دراسة زكريا وآخرون (Zakaria, et al, 2016) إلى أهمية التسويق الدولي من خلال الانترنت ومكاتب القبول في الخارج كأحد الخطوات التي تتخذها الحكومة الباكستانية لتعزيز تدويل التعليم العالي.

- **البُعد الثاني: المتطلبات البشرية:**

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة توافر المتطلبات البشرية لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارات تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر
1	11	يوجد فريق فني لتقديم الدعم الفني والصيانة.	3.36	0.98	متوسطة
2	10	يوجد خبراء ومبرمجون مؤهلون لتطوير نظام تدويل التعليم الجامعي عن بُعد وضمان جودته.	3.23	0.96	متوسطة
3	12	يوجد فريق متخصص في التعامل مع النظام الإداري الإلكتروني المتعلق بتدويل التعليم الجامعي عن بُعد.	3.21	0.89	متوسطة
4	8	يملك أعضاء هيئة التدريس خبرة دولية في مجال تدويل التعليم الجامعي عن بُعد.	2.89	1.05	متوسطة
5	9	يعمل أعضاء هيئة التدريس على تحديث خبراتهم في مجال تدويل التعليم الجامعي عن بُعد.	2.83	1.00	متوسطة
		المتوسط العام للبُعد	3.11	0.84	متوسطة

يبين الجدول (10) أن قيمة المتوسط الحسابي لبُعد "المتطلبات البشرية" تساوي (3.11) وقيمة الانحراف المعياري تساوي (0.84)، ووفقًا للمحك فإن درجة توافر المتطلبات البشرية لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد كانت بدرجة متوسطة، حيث جاءت جميع العبارات بدرجة متوسطة.

ويلاحظ أن درجة توافر المتطلبات التالية: "يوجد فريق فني لتقديم الدعم الفني والصيانة"؛ "يوجد خبراء ومبرمجون مؤهلون لتطوير نظام تدويل التعليم الجامعي عن بُعد وضمان جودته"؛ "يوجد فريق متخصص في التعامل مع النظام الإداري الإلكتروني المتعلق بتدويل التعليم الجامعي عن بُعد" كانت متوسطة، وقد يعود السبب في ذلك إلى قلة توظيف المتخصصين من الفنيين والمبرمجين، وقد يُسند العمل إلى موظفين إداريين غير متخصصين أو قليلي الخبرة في هذا المجال، أو تكليف بعض المعيدين والمحاضرين بالأعمال الفنية والبرامجية، وعدم استمرارهم في هذا العمل إما لانتهاء فترة تكليفهم، أو بسبب ظروف الدراسة والابتعاث، أو لضعف خبرتهم في هذا المجال.

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة زكريا وآخرون (**Zakaria, et al, 2016**) التي توصلت إلى أن الخطوات التي تتخذها الجامعات الباكستانية لتعزيز تدويل التعليم العالي تمثلت في: أن تكون الجامعات الباكستانية ذات معايير دولية عالية في كل شيء، ومن أهمها الكوادر البشرية.

وحيث كانت درجة توافر متطلبي: "يملك أعضاء هيئة التدريس خبرة دولية في مجال تدويل التعليم الجامعي عن بُعد"؛ "يعمل أعضاء هيئة التدريس على تحديث خبراتهم في مجال تدويل التعليم الجامعي عن بُعد" متوسطة، فقد يعود سبب ذلك إلى قلة المشاركة في المؤتمرات والندوات والأبحاث الدولية؛ بسبب طول الإجراءات الإدارية وتعقيدها أحيانًا مع ضعف الميزانية المخصصة لذلك، أو قد يكون بسبب القصور في تقديم برامج تنمية مهنية تتصف بالطابع الدولي.

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة العربي (2011) التي ذكرت أن من إيجابيات التعليم من خلال التعليم الإلكتروني عن بُعد "سرعة ومرونة عملية التطوير من خلال المشاركة في الندوات العلمية والمؤتمرات العالمية عن بُعد"، ونتيجة دراسة حسن (2014) التي أشارت إلى أن من أبرز متطلبات تدويل التعليم الجامعي "تمكين أعضاء هيئة التدريس من المشاركة في أنشطة التعليم بالجامعات العالمية الرائدة"، ونتيجة دراسة فرنكين وآخرون (**Frencken, et al, 2006**) التي اهتمت بمهارات المعلمين وكفاءاتهم المهنية للتعامل مع طلاب التعليم العالي الدوليين، ونتيجة دراسة ماكوفيك (**Makovec, 2016**) التي أكدت على أهمية إقامة علاقات دولية عالية الجودة. ونتيجة دراسة العامري (1434هـ) التي توصلت إلى أن درجة توافر متطلب الخبرة الدولية لأعضاء هيئة التدريس وتنميتها جاء بدرجة ضعيفة، ودراسة جيانج وكاربنتر (**Jiang & Carpenter, 2013**) التي أشارت إلى أن من أبرز معوقات تطبيق استراتيجية تدويل التعليم العالي: عدم مناسبة نظم التدريب المستخدمة، ضعف قدرات وامكانات العاملين.

- **البُعد الثالث: المتطلبات التقنية:**

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة توافر المتطلبات التقنية لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارات تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر
1	15	تتوافر بنية تقنية تحتية عالية الجودة تدعم تدويل التعليم الجامعي عن بُعد.	3.36	1.02	متوسطة
2	17	تتوافر التحديثات الأمنية اللازمة لحماية النظام الإلكتروني لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد.	3.25	0.93	متوسطة
3	16	تتوافر بنية برامجية نوعية لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد.	3.21	0.98	متوسطة
4	14	توجد شبكة واي فاي **(wi fi)** قوية في الجامعة.	3.18	1.09	متوسطة
5	13	تتوافر شبكات اتصال سريعة ذات سعة عالية مرتبطة بشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).	3.03	1.76	متوسطة
6	18	توجد قناة تلفزيونية تعليمية خاصة بتدويل التعليم الجامعي عن بُعد.	2.17	1.31	ضعيفة
		المتوسط العام للبُعد	3.03	0.77	متوسطة

يبين الجدول (11) أن قيمة المتوسط الحسابي لبُعد "المتطلبات التقنية" تساوي (3.03) وقيمة الانحراف المعياري تساوي (0.77)، ووفقًا للمحك فإن درجة توافر المتطلبات التقنية لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد كانت بدرجة متوسطة، حيث جاءت جميع العبارات بدرجة متوسطة، باستثناء العبارة رقم (18) التي بلغ متوسطها الحسابي (2.17) والتي تنص على "توجد قناة تلفزيونية تعليمية خاصة بتدويل التعليم الجامعي عن بُعد" فقد جاءت بدرجة ضعيفة.

وحيث كانت نتيجة توافر متطلب "تتوافر بنية تقنية تحتية عالية الجودة تدعم تدويل التعليم الجامعي عن بُعد" بدرجة متوسطة، فقد يعود السبب في ذلك وجود بنية تقنية وبرامجية وشبكات اتصال في كلٍ من الجامعتين تخدم برامج التعليم عن بُعد الموجودة حاليًا ولكنها ليست بالجودة المطلوبة، ولا تتناسب مع متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد التي تحتاج إلى معايير عالية من الجودة.

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة زكريا وآخرون (Zakaria, et al, 2016) التي توصلت إلى أن الخطوات التي تتخذها الجامعات الباكستانية لتعزيز تدويل التعليم العالي تمثلت في: أن تكون الجامعات الباكستانية ذات معايير دولية عالية في كل شيء، منها المتطلبات التقنية، كالبنية التحتية، ونظم الاتصالات الالكترونية.

كما كانت درجة توافر متطلبي: "تتوافر التحديثات الأمنية اللازمة لحماية النظام الإلكتروني لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد"؛ "تتوافر بنية برامجية نوعية لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد" متوسطة، وقد يعود السبب في ذلك إلى اسناد بعض المهام الفنية والبرامجية إلى مجموعة من غير المتخصصين في هذا المجال؛ مما يؤدي إلى القصور في البنية البرامجية وضعف القدرة على حماية النظام الالكتروني لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد.

وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة فرنكين وآخرون (Frencken, et al, 2006) التي أكدت على استخدام برمجيات مبتكرة في التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد لجذب الطلاب الدوليين ولتطوير قدراتهم وإمكاناتهم. كما تختلف نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة مهايلوفا (Mihhailova, 2007) التي أشارت إلى ضعف مستوى بعض البرمجيات المستخدمة في تدويل التعليم العالي بجامعة تارتو بأستونيا.

وكانت درجة توافر متطلبي: " توجد شبكة واي فاي (wi fi) قوية في الجامعة"؛ "تتوافر شبكات اتصال سريعة ذات سعة عالية مرتبطة بشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)" متوسطة، والتي تدل على أن سرعة الاتصال وسعته تعد ضعيفة مقارنة بالدول الأخرى خاصة المتقدمة منها، وذلك ينعكس على إمكانية توفر شبكة واي فاي (Wi Fi) قوية بالجامعة وايصالها إلى جميع المستفيدين.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الفريح (1430هـ) التي أشارت إلى ضعف الانترنت وضعف الصوت أحيانًا أثناء تقديم دروس القرآن الكريم عبر الانترنت، ونتيجة دراسة مهايلوفا (Mihhailova, 2007) التي أشارت إلى وجود بعض المشاكل التقنية ومشاكل الاتصال بشبكة الانترنت.

وبعد عرض المتوسطات الحسابية لأبعاد الاستبانة؛ تم حساب المتوسطات الحسابية لجميع الأبعاد لاستخراج المتوسط الإجمالي العام، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة درجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد (التنظيمية، البشرية، التقنية)

الأبعاد		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر
البُعد الثاني	المتطلبات البشرية	3.11	0.84	متوسطة
البُعد الثالث	المتطلبات التقنية	3.03	0.77	متوسطة
البُعد الأول	المتطلبات التنظيمية	2.95	0.86	متوسطة
المتوسط الحسابي العام		3.02	0.73	متوسطة

يتبين من الجدول (12) أن قيمة المتوسط العام لدرجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد (التنظيمية، البشرية، التقنية) من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة تساوي (3.02) وقيمة الانحراف المعياري تساوي (0.73) والتي تشير إلى درجة متوسطة.

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة العامري (1434هـ) التي أشارت إلى أن درجة توافر متطلبات تدويل التعليم العالي في الجامعات السعودية الحكومية كانت منخفضة.

ثالثًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول درجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد تعزى إلى متغير (الجامعة، الدرجة العلمية، الخبرة في مجال التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد)؟

وللإجابة على هذا السؤال وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول تقديرهم لدرجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد، تم استخدام اختبار (ت) (T-Test) لمتغير (الجامعة)، كما تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لمتغيري (الدرجة العلمية، الخبرة في مجال التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد). وكانت النتائج على النحو التالي:

- **متغير الجامعة:**

جدول (13) نتائج اختبار (T-Test) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول تقديرهم لدرجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد تبعًا لمتغير الجامعة

درجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد	متغير الجامعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	احتمال المعنوية
	الجامعة الإسلامية	58	2.83	0.64	204	2.408	0.017 دال
	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	148	3.10	0.75			
	الإجمالي	**206**	**3.02**	**0.73**			

يتضح من الجدول (13) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول تقديرهم لدرجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد تعزى لمتغير الجامعة، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (2.408) وهي قيمة دالة احصائيًا، وكانت الفروق لصالح جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وقد يعود السبب في ذلك إلى خبرة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مجال التعليم عن بُعد، بالإضافة إلى الخبرة في مجال تدويل التعليم الجامعي حيث قامت بافتتاح فروع لها خارج المملكة لتعليم العلوم الإسلامية والعربية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة العامري (1434هـ) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائه بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقديرهم لدرجة توافر متطلبات تدويل التعليم العالي في الجامعات السعودية الحكومية تعزى لمتغير الجامعة، وكانت الفروق لصالح الجامعات قديمة النشأة؛ وتعتبر الجامعتين مجال الدراسة قديمتي النشأة أيضًا.

- **متغير الدرجة العلمية:**

جدول (14) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول تقديرهم لدرجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد تبعًا لمتغير الدرجة العلمية

درجة توافر متطلبات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	احتمال المعنوية
تدويل التعليم الجامعي عن بُعد	بين المجموعات	2.557	2	1.278	2.449	0.089 غير دال
	داخل المجموعات	105.958	203	0.522		
	الإجمالي	108.515	205			

يتضح من الجدول (14) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول تقديرهم لدرجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد تعزى لمتغير الدرجة العلمية، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (2.449) وهي قيمة غير دالة احصائيًا.

وتدل النتيجة السابقة على اتفاق تقدير أفراد مجتمع الدراسة بمختلف دراجتهم العلمية (أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد) على أن درجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد كانت بدرجة متوسطة؛ وأن هذا التقدير لا يختلف باختلاف الدرجة العلمية، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن المتطلبات التي تم ذكرها في أداة الدراسة هي متطلبات أساسية لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد ولا تختص بدرجة علمية محددة، ولذلك كانت تقديرات أفراد مجتمع الدراسة متقاربة؛ باختلاف درجاتهم العلمية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة حسن (2014) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محور متطلبات تدويل التعليم الجامعي تعزى لمتغير الدرجة العلمية. كما تختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة العامري (1434هـ) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائه بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقديرهم لدرجة توافر متطلبات تدويل التعليم العالي في الجامعات السعودية الحكومية تعزى لمتغير الرتبة العلمية، وكانت الفروق لصالح الذين رتبتهم أستاذ مشارك.

- **متغير الخبرة في مجال التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد:**

جدول (15) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول تقديرهم لدرجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد تبعًا لمتغير الخبرة في مجال التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد

درجة توافر متطلبات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	احتمال المعنوية
تدويل التعليم الجامعي عن بُعد	بين المجموعات	0.956	2	0.478	0.902	0.407 غير دال
	داخل المجموعات	107.559	203	0.530		
	الإجمالي	108.515	205			

يتضح من الجدول (15) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول تقديرهم لدرجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد تعزى لمتغير الخبرة في مجال التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (0.902) وهي قيمة غير دالة احصائيًا.

وتدل النتيجة السابقة على اتفاق تقدير أفراد مجتمع الدراسة بمختلف عدد سنوات خبرتهم في مجال التعليم الالكتروني والتعليم عن بُعد التي تراوحت بين (أقل من 5 سنوات، من 5-10 سنوات، أكثر من 10 سنوات) على أن درجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد كانت بدرجة متوسطة؛ وأن هذا التقدير لا يختلف باختلاف الخبرة في مجال التعليم الالكتروني والتعليم عن بُعد، وقد يعود السبب في ذلك إلى إدراك أفراد مجتمع الدراسة لبعض متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد واعتقادهم بأنها تشبه متطلبات التعليم عن بُعد الممارس حاليًا إلى حد كبير، ولذلك كانت تقديرات أفراد مجتمع الدراسة باختلاف عدد سنوات خبرتهم في مجال التعليم الالكتروني والتعليم عن بُعد متقاربة.

وعند مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة اتضح عدم تضمين متغير الخبرة في مجال التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد في أي من الدراسات السابقة التي تم استعراضها.

وبعد معرفة وجود فروق ذات دلالة إحصائية من عدمها حول درجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة، تبعًا لمتغيرات الدراسة (الجامعة، الدرجة العلمية، الخبرة في مجال التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد) يمكن تلخيص الإجابة عن السؤال الثاني من خلال الجدول التالي:

جدول (16) ملخص نتائج الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول درجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد تعزى إلى متغير (الجامعة، الدرجة العلمية، الخبرة في مجال التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد)

المتغير	وجود فروق دالة عند مستوى دلالة (0.05)	الفروق لصالح
الجامعة	توجد فروق دالة	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الدرجة العلمية	لا توجد فروق دالة	ـــــ
الخبرة في مجال التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد	لا توجد فروق دالة	ـــــ

يتبين من الجدول (16) وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لاستجابات مجتمع الدراسة حول درجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد، تعزي لمتغير الجامعة لصالح جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري الدرجة العلمية، والخبرة في مجال التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد.

خلاصة النتائج:

يتضح من نتائج الدراسة أن درجة تتوافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد (التنظيمية، البشرية، التقنية) جاءت بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي (3.02)، يتضح من نتائج الدراسة أيضًا وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول تقديرهم لدرجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد تعزى لمتغير الجامعة، وكانت الفروق لصالح جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابات

أفراد مجتمع الدراسة حول تقديرهم لدرجة توافر متطلبات تدويل التعليم الجامعي عن بُعد تعزى لمتغيري الدرجة العلمية، والخبرة في مجال التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة، توصي الباحثة بالتالي:

- العمل على تطوير مؤسسات التعليم الجامعي، ووضع خطط استراتيجية، وسياسات تعليمية، تتوافق مع متطلبات متغيرات العصر، وتحقق جودة العملية التعليمية من خلال: امتلاك مهارات معرفية متنوعة وتحويلها إلى مجالات تطبيقية في الحياة العملية، والقدرة على التكيف والمرونة مع التطور العلمي والتكنلوجي.
- تبني الجامعات اهداف استراتيجية واقعية لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد والعمل على تحقيقها من أجل تقليص الفجوة الحالية بين مستوى أداء الجامعات السعودية ومستوى أداء الجامعات العالمية.
- نشر ثقافة تدويل التعليم الجامعي عن بُعد باعتباره من أبعاد منظومة التعليم في العصر الحديث،
- التسويق الدولي لبرامج تدويل التعليم الجامعي عن بُعد، والاستفادة من الميزة الدينية للمملكة العربية السعودية لاستقطاب طلاب دوليين مسلمين من جميع أنحاء العالم للالتحاق ببرامج تدويل التعليم الجامعي عن بُعد.
- الاسترشاد بتجارب الجامعات المتقدمة، وإجراء دراسات مقارنة، للوقوف على مؤشرات التميز لديهم وخبراتهم في الارتقاء والتطور.

مقترحات الدراسة:

- دراسة الثقافة التنظيمية الداعمة لتدويل التعليم الجامعي عن بُعد.
- دراسة التحديات التي تواجه تدويل التعليم الجامعي عن بُعد وآليات مواجهتها.
- دراسة للتعرف على أهم عوامل اجتذاب الطلاب الدوليين للدراسة في برامج تدويل التعليم الجامعي عن بُعد.
- دراسة العلاقة بين التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس وتدويل التعليم الجامعي عن بُعد.
- دراسة تصور مقترح لتطبيق معايير الجودة الشاملة في إدارة برامج تدويل التعليم الجامعي عن بُعد.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

البحيري، السيد السيد محمود. (2015). استراتيجية مقترحة للتوسع في التعليم الجامعي الأزهري في ضوء صيغ التعليم الجامعي الحديثة والمتغيرات المحلية والعالمية، دراسات، العلوم التربوية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، المجلد 42، العدد 3، ص ص 1087-1113.

جامعة الملك عبد العزيز. (2010). منظمة التجارة العالمية وتأثيرها على التعليم العالي، سلسلة دراسات نحو مجتمع المعرفة، مركز الدراسات الاستراتيجية، الإصدار 23.

جوروز، كمال. (2012). التعليم العالي وحراك الطلاب الدوليين في اقتصاد المعرفة العالمي، ترجمة وزارة التعليم، مجلة مرصد التعليم، العدد 7، المملكة العربية السعودية.

حسن، ماهر أحمد. (2014). تدويل التعليم الجامعي كمدخل لزيادة القدرة التنافسية للجامعات المصرية: آراء عينة من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات المصرية، المجلة التربوية، الكويت، مجلد 29، العدد 113، الجزء الأول، ص ص 141-218.

حلاق، محمد أحمد. (2012). "المتطلبات اللازمة لتحقيق اللامركزية في مدارس التعليم الأساسي والثانوي العام في الجمهورية العربية السورية" مجلة جامعة دمشق، ع (2) ج (28)، ص ص (155-196).

حمدان، محمد سعيد. (2007). التجارب الدولية والعربية في مجال التعليم الإلكتروني الجامعي، المؤتمر السنوي الثالث: التعليم عن بعد ومجتمع المعرفة، متطلبات الجودة واستراتيجيات التطوير، مركز التعليم المفتوح، جامعة عين شمس، مصر.

الدهشان، جمال علي. (2007). الجامعة الافتراضية أحد الأنماط الجديدة في التعليم الجامعي، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر القومي الرابع عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي: أفاق جديدة في التعليم الجامعي العربي، في الفترة من25-26 نوفمبر 2007م، دار الضيافة بجامعة عين شمس، مصر.

الصالح، بدر عبد الله. (1428هـ). التعليم الجامعي الافتراضي: دراسة مقارنة لجامعات عربية وأجنبية افتراضية مختارة، مجلة كليات المعلمين، العلوم التربوية، المجلد 7، العدد الأول، محرم 1428هـ.

العامري، عبدالله محمد. (1434هـ). متطلبات تدويل التعليم العالي كمدخل لتحقيق الريادة العالمية للجامعات السعودية: تصور مقترح، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

عبدالعزيز، محمد إبراهيم. (2015). تدويل التعليم: أحد مداخل تحقيق الميزة التنافسية للجامعات المصرية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، مصر، العدد 87، ص ص 223-278.

العجمي، محمد حسنين. (2003). التطور الأكاديمي والإعداد للمهنة الأكاديمية بالجامعات المصرية بين تحديات العولمة ومتطلبات التدويل، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد 52، الجزء الأول، مايو 2003، ص ص 124-198.

العربي، أسامة زكي. (2011). الجامعة الافتراضية والتعليم الالكتروني عن بُعد: فرضية غائبة عن مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الثاني للتعليم الالكتروني والتعليم عن بُعد: تعلم فريد لجيل جديد، والمقام خلال الفترة من 18-21 ربيع الأول 1432هـ، المركز الوطني للتعليم الالكتروني والتعليم عن بُعد، الرياض.

العصيمي، خالد محمد. (2007). "أسس ومتطلبات إدارة الجودة الشاملة في سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية" ، اللقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستين) "الجودة في التعليم العام"، جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض،، ص ص (177-237).

عفونة، سائدة ؛ زواهره، سامي. (2010). التخطيط الاستراتيجي للتعلم الالكتروني تبعاً لنمط خان: دراسة حالة جامعة القدس المفتوحة، بحث مقدم للمؤتمر والمعرض الدولي الثالث: دور التعلم الالكتروني في تعزيز مجتمعات المعرفة في الفترة 6-2010/4/8، مركز التعلم الالكتروني، جامعة البحرين.

العنزي، سعد عيد؛ الدويش، عبدالعزيز سليمان. (2015). تطوير تدويل التعليم الجامعي السعودي في ضوء خبرات بعض الدول، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مجلد 2، العدد 163، ص ص 519-546.

الفريح، أحمد عبدالله. (1430هـ). تعليم القرآن الكريم عن بُعد: دراسة وصفية تحليلية لبعض التجارب، ندوة القران الكريم والتقنيات المعاصرة، تقنية المعلومات المقامة خلال الفترة 24-26 شوال 1430هـ الموافق 13-15 أكتوبر 2009م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

فيجل، عبدالحميد & براق، محمد. (2018). "المتطلبات التشريعية والتنظيمية لإقامة سوق أوراق مالية إسلامية -إشارة إلى حالة سوق الأسهم السعودية ومحاولة الاستفادة منها لبورصة الجزائر"، مجلة المعيار، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، ع (44)، ج (22)، ص ص (475-491).

فيليب جي، ألتباخ؛ ليزريزبيرغ؛ لورا إي، رامبلي. (2009). توجهات في التعليم العالي العالمي: رصد الثورة الأكاديمية، أُعد التقرير لمؤتمر اليونسكو العالمي للتعليم العالي 2009، ترجمة: مركز البحوث والدراسات، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية.

الكيرعاني، محمد كشيم. (1430هـ). استراتيجية تدويل التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية لمرحلة ما بعد الانضمام لمنظمة التجارة العالمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود بالرياض.

محمود، سعيد طه. (2000). الاتجاه نحو تدويل التعليم العالي: العوامل والملامح والمتطلبات، مجلة كلية التربية بالزقازيق، مصر، العدد 34، ص ص 65-102.

نايت، جين. (1433هـ). الابتعاث والحراك الدولي للطلاب، ورقة عمل منشورة في السجل العلمي للمؤتمر الدولي للتعليم العالي في دورته الثانية: نظام الجامعات العالمية الرائدة، وزارة التعليم العالي، الرياض، ص ص 134-141.

النجار، فريد. (2002). إدارة الجامعات بالجودة الشاملة، ط2، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة.

الهادي، محمد محمد. (2007). التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

هلال، ناجي عبدالوهاب؛ نصار، علي عبد الرؤوف. (2012). تدويل التعليم العالي المصري على ضوء تحديات العولمة، مجلة مستقبل التربية العربية، العدد 77، مجلد 19، ص ص 185-448.

وزارة الاقتصاد والتخطيط. (1431-1436هـ). خطة التنمية التاسعة، وزارة الاقتصاد والتخطيط، المملكة العربية السعودية.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Bowen, William G. Et al. (2012). Interactive Learning Online at Public Universities: Evidence from Randomized Trials, Ithaka for strategic consulting and research service provided, New York, Retrieved 5 oct 2016.

Carmical, H, Beth. (2002). Internationalizing the Campus: What Do You Need to Know?, New Direction for Higher Education, No. 117, Spring 2002, pp 79-86.

Frencken, Henk ; Jacobi, Ria ; Jager, Karen. (2006). E-Learning and International Education in The Netherlands, Date of Browsing 27/12/1436.

International Association Of Universities. (2012). Affirming Academic Values in Internationalization of Higher Education: A Call for Action, A worksheet paper submitted to International Association Of Universities. Retrieved 1 May 2015.

Jiang, N & Carpenter, V. (2013). A Case Study of Issues of Strategy Implementation in Internationalization of Higher Education, International Journal of Educational Management, Vol 27, No 1. PP 4-18.

Makovec, Maja. (2016). Strategy for the Internationalization of Slovenian Higher Education 2016-2020, The Government of the Republic of Slovenia, Centre of the Republic of Slovenia for Mobility and European Educational and Training Programmes and The Ministry of the Republic of Slovenia for Education, Science and Sport.

Mihhailova, Gerda. (2007). E-Learning as Internationalization Strategy in Higher Education: Lecturer's and Student's Perspective, Baltic Journal of Management, Vol 1, No 3, PP 270-284.

Noble, D. F. (2008). Digital Diploma Mills: The Automation of Higher Education. First Monday Journal, Vol 3, No 1, Retrieved 4 oct 2015.

The World Bank. (2011). Internationalization of Higher Education in MENA: Policy Issues Associated with Skills Formation and Mobility, The World Bank, Report No (63762-MINA), Retrieved 4 oct 2016.

UNESCO. (1995). policy paper for change and development in higher ducation, Paris, Retrieved 28 Aug 2015.

Wittenberg, Hof. (2011). Current and Future Trends in Higher Education, Austrian Federal Ministry for Education, Science and Culture, Retrieved 4 oct 2016.

Zakaria, Muhammad ; Janjua, Saquib Y ; Fida, Ba shir A. (2016). Internationalization of Higher Education: Trends and Policies in Pakistan, Bulletin of Education and Research, Vol 38, No 1, pp 75-88.

ثالثًا: المراجع الإلكترونية:

تراهير، شيلا. (2013). تدويل المناهج الدراسية: المفاهيم وممارسة العمل، المفوضية الأوروبية، TEMPUS، مشروع IRIS، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، تاريخ التصفح 1438/1/9هـ.

http://www.hit.ac.il/.upload/minisites/tempusiris/Publications/IoC%20Publication%20arabic.pdf

تشيلدرس، ليزا. (2011). جامعة القرن الحادي والعشرين: تطوير إشراك أعضاء هيئة التدريس في التدويل، ترجمة وزارة التعليم، مجلة مرصد التعليم، العدد 4، المملكة العربية السعودية، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، تاريخ التصفح 1438/1/10هـ.

http://ohe.gov.sa/Pages/BookletDetails.aspx?IssueID=4&Lang=#tag30

الجامعة الإسلامية. (1438هـ). موقع الجامعة الإسلامية على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، صفحة عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، تاريخ التصفح 1438/10/11هـ.

http://www.iu.edu.sa/deanships/eLearning/About/Pages/default.aspx

الجامعة الإسلامية. (1438هـ). موقع الجامعة الإسلامية على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، صفحة عمادة القبول والتسجيل، تاريخ التصفح 1438/5/19هـ.

http://admission.iu.edu.sa/Advantages.aspx

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. (1438هـ). موقع الجامعة الإسلامية على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، صفحة عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، تاريخ التصفح 1438/10/16هـ.

https://elearn.imamu.edu.sa/profile/Pages/default.aspx

منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي والبنك الدولي. (2010). مراجعات لسياسات التعليم الوطنية، التعليم العالي في مصر، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، تاريخ التصفح 1436/6/28هـ.

http://www.oecd.org/edu/skills-beyond-school/44913775.pdf

وزارة التعليم. (1436هـ). المعرض والمؤتمر، إصدار بمناسبة انعقاد الدورة السادسة للمعرض والمؤتمر الدولي للتعليم العالي، العدد الأول، الأربعاء 26جماد الأخرة 1436هـ الموافق 15 إبريل 2015م، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

http://www.ieche.com.sa/documents/